واقع الصحافة المدرسية المطبوعة في مرحلة الثانوية العامة - دراسة تحليلية على صحف مدارس محافظة القليوبية

- تتوجه هذه الدراسة إلي رصد واقع الصحافة المدرسية المطبوعة بما تقدمه لأبنائنا الطلاب من موضوعات عبر الفنون التحريرية تطبيقاً على صحف مدارس الثانوية العامة بمحافظة القليوبية ، حيث تأتي دراسة الصحافة المدرسية المطبوعة لتمثل خصوصية بين الوسائل الإعلامية المدرسية الأخرى نظراً لأنها أقرب ما تكون في خصوصيتها إلى الصحافة العامة بمميزاتها في ضوء ارتباطها بجمهور القراء ، كما أن دراسة الصحافة المدرسية المطبوعة تأتي في إطار التطور التكنولوجي لوسائل الإعلام وبين تعرض الفئات الطلابية في المرحلة الثانوية إلى الفضائيات والتعامل مع الإنترنت والكمبيوتر إضافة إلى ما يسمى بالصحافة الإلكترونية ، إن كل هذه البدائل تدفع بالضرورة إلى إعادة النظر في نمط الصحافة المدرسية السائد داخل المؤسسات التعليمية (المدارس)، و طبقاً لما تقتضيه الدراسات التحليلية فإن الباحث يتوقف أمام استفاهمين أساسيين هما: ماذا قيل؟ كيف قيل؟ وهو البحث عن الموضوعات وطبيعتها ومدى اتفاقها مع الفئات الطلابية في مرحلة الثانوية العامة وكيف قدمت هذه الموضوعات في إطار يتناسب مع الفنون التحريرية المختلفة والفئة المقدمة لها أيضاً. و يسعي من خلالها إلي رصد نوعية الموضوعات التي تعالجها الصحافة المدرسية المطبوعة لطلاب مرحلة الثانوية العامة و أهم الفنون التحريرية المستخدمة ووسائل الإبراز و القائم على تحرير الموضوعات و المصادر التي اعتمدت عليها هذه الصحف و المستوى اللغوي الذي تقدم به الموضوعات و العلاقة بين الموضوعات التي تقدمها الصحف المدرسية المطبوعة وبين طلاب هذه المرحلة و كذلك العلاقة بين موطن المدرسة وبين الموضوعات المقدمة في الصحف المدرسية المطبوعة لطلاب هذه المرحلة.

- و توصلت هذه الدراسة إلي مجموعة من النتائج أهمها:

المحور الأول : نتائج تتعلق بالموضوعات التي تتناولها الصحف المدرسية المطبوعة لمرحلة الثانوية العامة بمدارس محافظة القليوبية .

أولاً : كشفت الدراسة عن احتلال الموضوعات الفنية الترتيب الأول يليها الموضوعات الرياضية في الترتيب الثاني وأن هذا يوضح مدى اهتمام تلك الصحف بتلبية رغبات واحتياجات الفئة الطلابية في إطار ربط القارئ بالإصدار الصحفي فجاءت الميول والرغبات فنياً ورياضياً لتمثل شكلاً من أشكال الارتباط الوثيق وهو ما يحسب لمثل هذه الصحف في إطار ربط الوسيلة بجمهورها .

ثانياً : جاءت الموضوعات الدينية في الترتيب الثالث وهو ما يكشف عن قدرة الصحافة المدرسية المطبوعة لتكوين ملامح شخصية طلاب تلك المرحلة خاصة وأن الموضوعات الدينية تمثل جانباً هاماً من جوانب نضج وظهور الشخصية وهو ما يحسب لهذه الصحف في تقديمها لهذا الجانب .

ثالثاً : كشفت الدراسة عن احتلال الموضوعات المدرسية الترتيب الرابع ، وهو ما يوضح الخلل في ترتيب هذه الموضـــوعات إذا أن هذه الموضـــوعات كان يجب أن تأتي في الصـــدارة إلا أن الميول والرغبات طغت على الجانب المدرسـي كشـكل من أشـكال تحفيز الطلاب على المشـاركة والإقبال على النشاط الصحفي المدرسي.

رابعاً : جاءت الموضوعات الأدبية في الترتيب الخامس وفيها شكل من أشكال استكمال الرغبات والهوايات في تقديم القصة والشعر والزجل وهذا يعد وسيلة من وسائل ارتباط الطلاب بالصحيفة المطبوعة .

خامساً : احتلت الموضوعات الاجتماعية الترتيب السادس بينما الموضوعات السياسية جاءت في الترتيب السـابع وأن هذا يوضـح محاولة الصـحافة المدرسـية المطبوعة لهذه الفئة الطلابية ربطهم بالبيئة الخارجية وما يحيط بها كذلك ، أيضـاً محاولتها متابعة بعض الموضـوعات السـياسـية التي تكون مثار نقاش وحوار الرأي العام .

سادساً : كشفت الدراسة عن تدني الموضوعات العلمية واحتلالها الترتيب التاسع من بين مجموع الموضـوعات ، وهو ما يؤكد على اهتمامهم الزائد بالتحصـيل والاسـتذكار بعيداً عن رصـد كل جديد في كافة مجالات العلم .

سابعاً : أكدت الدراسة على غياب الموضوعات الاقتصادية والصحية والتاريخية إذا جاءت بنسب ضـئيلة لا تقارن بالموضـوعات الرياضـية والفنية ، وهو ما يعني تدني اهتمام الطلاب في تلك المرحلة لهذه الموضوعات الهامة.

المحور الثاني : نتائج تتعلق بالفنون التحريرية المســتخدمة في عرض الموضــوعات في الصحافة المدرسية المطبوعة بالمدارس الثانوية العامة بمحافظة القليوبية .

أولاً: احتلت الأخبار الترتيب الأول بين مختلف الفنون التحريرية في تقديمها للموضـــوعات في كافة إصدارات الصحف المدرسية المطبوعة .

وأن ذلك يكشف عن دور أخصائي الإعلام أو أخصائي النشاط كما يطلق عليه في أداء دوره نحو توجيه الطلاب في تحريرهم أو جمعهم للمادة التحريرية ، وهو ما يبرز دور أقســـام الإعلام

التربوي بكليات التربية النوعية على مستوى الجمهورية وإن كانت عليه الكثير من التحفظات في ممارسته الصحفية .

ثانياً: كشفت الدراسة عن غياب التبويب الخبري للموضوعات وأن ذلك يوضح العشوائية في عرض الموضوعات دون تصنيفها الأمر الذي أرهق الباحث كثيراً في رصد واقع الصحافة المدرسية المطبوعة ، وأن هذا يكشف أيضاً عن عدم المتابعة الدقيقة لأخصائي النشاط بالصورة النهائية للإصدار الصحفي ، بل إن كل ما يشغله كيف يمكن أن يقدم إصداراً صحفياً مطبوعاً يحسب له دون أن يدرك الطريقة العلمية في تبويب الموضوعات الخبرية .

ثالثاً: كشفت الدراسة عن غياب المفاهيم التحريرية الخبرية (التغطية الصحفية) سواء كانت تمهيدية أو تقريريه ، وهو ما يشير إلى عشوائية تقديم المادة دون رصد لطبيعة الموضوعات .

رابعاً : كشفت الدراسة عن احتلال الأحاديث الترتيب الثاني بين مختلف الفنون التحريرية لتقديمها للموضوعات ، وهو ما يفسر اهتمام الصحف المدرسية بفن الحديث والحوار نظراً لتوفر مصادره للفئة الطلابية محرري الموضوعات ، وهو ما ينمي لديهم القدرة على إدارة الحوار والمواجهة .

خامساً : أوضحت الدراسة أن الطريقة التقليدية في صياغة الحديث هي السائدة ، فكل الحوارات تقدم بطريقة السؤال والإجابة وهي أقرب ما تكون إلى الاستجواب البوليسي وهي طريقة نمطية لا تكشف عن تعامل أخصائي النشاط مع طرق أخرى علمية متعارف عليها في كتابة الحوار .

سادساً : كشفت الدراسة عن التداخل بين كافة أنواع الحديث ، فالحديث الواحد يجمع بين الشخصية والرأي والمعلومة وهو ما يعني أيضاً عدم قدرة الأخصائي على التفرقة بين هذه الأنواع ، ومازال الأمر قائماً حتى الآن في إطار تقديم هذا الفن بهذه الصورة .

سابعاً : جاءت التحقيقات في الترتيب الثالث بين مختلف الفنون التحريرية إلا أن الدراسة كشفت عن الخلط بين تقديم الحديث والتحقيق وهو ما يعني عدم الفهم الجيد من قبل محرر الموضوعات لطبيعة وأصول القواعد الصحفية المتعارف عليها .

ثامناً : كشفت الدراسة أن تحقيق الرأي هو النوع السائد في الإصدارات الصحفية المطبوعة ، وإن كانت الموضوعات لا تعبر عن الطريقة السليمة والصحيحة لعرضها في إطار هذا القالب ، وبالتالي اتسمت التحقيقات بالضعف وعدم الجدية ، نظراً لغياب العديد من الجوانب المرتبطة بالموضوعات التي تقدمها .

تاسعاً : جاءت المقالات في الترتيب الرابع بين مختلف الفنون التحريرية في تقديمها للموضوعات وقد حددت مساحات لهذا الفن على صفحات الإصدارات المطبوعة . إلا أن القواعد العلمية المتعارف عليها في كتابة المقال (العمود) غابت تماماً عن تقديمها في هذه الصحف .

عاشراً : كشفت الدراسة عن غياب الافتتاحيات في كافة الإصدارات وهو ما يعني غياب ما نسميه بالسياسات التحريرية في ضوء وجود مشرف الصحافة أو أخصائي النشاط المدرسي لمثل هذه المفاهيم .

حادي عشر : كشفت الدراسة عن غياب فن التقرير الصحفي على صفحات الصحف المدرسية المطبوعة مما يعني عدم القدرة على تقديم مثل هذا الفن إذ أنه يتطلب مهارات خاصة وإن لجأت إلى تقديمه بعض الصحف المدرسية عند الإعلان عن مسابقة على مستوى الإدارات ، فيبدأ مشرفي الصحافة البحث عن إمكانية تمثيل هذا الفن بين صفحات الصحيفة .

ثاني عشر : كشفت الدراسة عن المشاركة الإيجابية من قبل الطلاب في تحرير موضوعات الصحافة المدرسية بينما رصدت المشاركة المحدودة من قبل أخصائي الصحافة أو مشرفي الصحافة في تحرير الموضوعات وأن ذلك يفسر حرصهم على أن يتولى تحرير هذه الصحف الطلاب أنفسهم .

ثالث عشر : كشفت الدراسة عن التنوع في مصادر الحصول على المعلومات سواء كانت مصادر مباشرة بفئاتها المتعددة (وكلاء وزارة ، أو مديري إدارات ، مديري مراحل ، موجهي مواد ، أولياء أمور) أو مصادر غير مباشرة بفئاتها المتعددة أيضاً وأن غلب على كلا الفئتين المصادر غير محددة .

رابع عشر : كشفت الدراسة عن التنوع في مستوى اللغة المستخدمة بين الفصحى والبسيطة ، وهو ما يعني الفهم الجيد للغة التي تكتب بها الموضوعات .

خامس عشر : كشفت الدراسة عن طبيعة العلاقة الإيجابية بين الموضوعات والطلاب وهو ما ينمي لدى الطالب ارتباطه بالإصدار المطبوع أو الصحيفة المطبوعة .

سادس عشر : كشفت الدراسة عن ضعف استخدام الصور والرسوم المصاحبة للموضوعات وهو ما يكشف عن ضعف الإمكانيات المادية المخصصة للصحف المدرسية .

سابع عشر : أوضحت الدراسة قدرة الصحف المدرسية المطبوعة على محاولة الربط بين البيئة المدرسية والبيئة العامة المحيطة بالمدرسة .